بسم الله الرحمن الرحيم

صوت البحرين

العدد ٨١، اكتوبر ١٩٨٩م، ربيع الاول ١٤١٠هـ

نشرة شهرية تصدرها حركة احرار البحرين الاسلامية

POSTLAGERKARTE NR 125166C, 5300 BONN 1, W.GERMANY

صوت الحركة الاسلامية في البحرين

فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون

شهداء مكة: مؤامرة آل سعود وآل صباح

روّع العالم الاسلامي بخبر استشهاد كوكبة من حجاج بيت الله الحرام بلغ عدد افرادها ستة عشر حاجا من الكويت في الاسبوع الثالث من الشهر الماضي. وجاءت هذه الجريمة السعودية لتؤكد مرة اخرى طغيان النظام الحاكم في الجزيرة العربية بعد عامين من مجزرة مكة التي راح ضحيتها اكثر من ٤٠٠ حاج من مختلف الجنسيات معظمهم من المسلمين الايرانيين. وكانت سلطات الامن السعودي، بتعاون من العائلة الحاكمة في الكويت، قد افتعلت ثلاثة تفجيرات خلال ايام الحج لتكون غطاءا ومبررا لاعتقال المسلمين الكويتيين طبقا لخطة مبيّتة اشتركت فيها المخابرات الكويتية والسعودية والامريكية. وقد اعتقل في بداية الامر مئات الحجاج، وبعد التحقيقات والتعذيب الشديد اطلق سراح معظمهم وبقي رهن الاعتقال ٣٣ شخصا من بينهم عضو برلماني سابق، هو السيد عدنان عبد الصمد، وعضو مجلس بلدي سابق هو الحاج حسن حبيب السلمان.

كان واضحا منذ البداية ان مخطط الاعتقال قد اشتركت في وضعه اكثر من جهة كما اسلفنا، وتاكد هذا التصور من خلال المحاولات التي قام بها اعيان الشيعة في الكويت للافراج عن المعتقلين الذين اعتُبروا رهائن لدى السلطات السعودية. فوزير خارجية الكويت، صباح الاحمد، تظاهر بالاهتمام الكبير بمصير المعتقلين امام الشخصيات الشيعية التي قابلته اكثر من مرة للاستفسار عن الجهود الحكومية لتخليص رعاياها من براثن آل سعود. ولكن كان واضحا من لهجته انه كان يلف ويدور ويتحجج بتصلب الموقف السعودي وحقدهم على الشيعة، وانه عبّر عن سخطه وعدم رضاه لاستمرار احتجاز الرعايا الكويتيين. ومع ذلك فان صباح الاحمد لم يصدر بيانا رسميا واحدا حول الحادثة، وظل يماطل ويَعِد لجنة المتابعة الشعبية المكوّنة من الاعيان والتجار ببذل مزيد من الجهود، الا ان الجميع كانوا يائسين من تدخل الحكومة الكويتية في القضية بطريق ايجابية. وكانت هناك قناعة، ربما عارضها البعض في بداية الامر، بان قائمة باسماء الاشخاص المعتقلين كانت قد ارسلت الى الرياض من قبل الاستخبارات الكويتية وان المسالة ليست مرتبطة بحوادث التفجير بشكل مباشر. فقرار اعتقال الحجاج كان قد تم اتخاذه قبل موسم الحج بفترة وان السلطات السعودية التزمت مسؤولية توفير السبب المباشر للاعتقال، اي التفجيرات في مكة المكرمة.

هذه التفجيرات اثارت الشكوك من بداية الامر. فقد حدثت، حسب الزعم السعودي، في مناطق معينة ولم يشاهد احد من الحجاج ما يدل على مدى الاضرار التي حدثت بسببها. كما ان الاشخاص المتهمين معروفون بالتزامهم الاسلامي السوي ولا يمكن ان يُتصور انهم سوف يقومون باعمال تخريب من اي نوع. اما السلطات السعودية فمعروفة بشراستها وهمجيتها وعدم مراعاتها لحرمة دماء المسلمين وخصوصا حجاج بيت الله الحرام. اوليست السلطات السعودية هي المسؤولة عن مجزرة الحرم قبل عامين؟ اوليست هي مسؤولة عن قتل حوالي ثلاثة آلاف من الحجاج اليمنيين في الثلاثينات من هذا القرن وهم في طريقهم الى الحج؟ اولم تقم هذه السلطات بتدمير بيت الله الحرام وقتل المئات من الناس عندما حدثت انتفاضة جهيمان العتيبي عام ١٩٨٠؟ فهل هناك بعد ذلك من شك في امكان قيام سلطات الامن السعودية التي تشرف عليها وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية بشكل مباشر بافتعال الانفجارت اولا ثم اعتقال افراد ثلاث حملات كويتية وذبح ستة عشر حاجا منهم بعد ذلك؟

فاذا كان الدور السعودي مفضوحا وان ذلك الدور انما هو جانب من سياسة سعودية تستهدف ضرب الشيعة في منطقة الخليج، فان موقف الحكومة الكويتية لا يمكن ان يوصف الا انه طعنة في الظهر. فقد خان آل الصباح امانة الدفاع عن مواطنيهم ولم يحاولوا درء الخطر عنهم مع قدرتهم على ذلك. فالسلطان قابوس هدّد فهد بن عبد العزيز بسحب عمان من مجلس التعاون اذا لم يطلق سراح احد المواطنين العمانيين الذي كانت السلطات السعودية قد احتجزته، فلم يجد فهد بدا من التدخل والامر باطلاق سراح العماني الموقوف. واذا كان صباح الاحمد لم يستطع منع اعدام ابناء الكويت فان باستطاعته سحب الكويت من عضوية مجلس التعاون الذي تسيطر السعودية عليه، فماذا جنت الكويت من هذ المجلس الا التخلي عن الديمقراطية وحل مجلس الامة؟

ان دماء ابناء الخليج غالية في نظر سكان هذه المنطقة من العالم حتى لو لم تكن كذلك في نظر حكامها. وان ذبح الكويتيين في مكة المكرمة يعتبر تحديا للمشاعر الاسلامية والانسانية واستفزازا للطائفة الشيعية في العالم، واعتداء صارخا على حقوقهم كمواطنين، واستهتارا بقيم العدالة وفق كل الاعراف والاديان فضلا عن دين الإسلام الذي لا يعطي عملاء امريكا حق الحكم والقضاء بين المسلمين. فلو قُدّم المتهمون للمحاكمة بصورة علنية امام اية جهة

البقية على صفحة ٣

محاكمة الابرياء

مثل امام محكمة أمن الدولة بتاريخ ١٤/٩/١٩٨٩ برئاسة خليفة بن محمد آل خليفة وعضوية القاضيين المصريين علي منصور ومفتاح السعدي تسعة من شباب الامة الابرياء، الذين سلط عليهم آل خليفة نار غضبهم نقمة على الايمان بالله العزيز الحميد. وكان هؤلاء التسعة قد مثلوا امام نفس المحكمة في ١٩٨٩/٦/٢٢، حيث رفضوا التهم الموجهة اليهم وكشفوا التعذيب الذي تعرضوا له.

وفي المحاكمة الاخيرة التي لم تستمر اكثر من ثماني دقائق فقط، تم تاجيل النظر في الدعوى حتى ٨٩/١٠/١٢. والشباب التسعة هم:-

١- محمد جميل الشيخ عبد الامير الجمري: العمر ٢٩ سنة مهندس مدني، بني جمرة.

٢- عبد الجليل خليل ابراهيم حسن، ٢٧ سنة، مهندس ميكانيكي، جدحفص.

٣- جميل كاظم حسن محمد، ٢٥ سنة، موظف بلاد القديم.

٤- علي جمعة ماجد حسين، ٣١ سنة، موظف بلاد القديم.

٥- عبد النبي حسن عبد الرضا مرهون، ٢٥ سنة، عامل، بلاد القديم.

٦- حمزة حسن جاسم احمد، ٢٥ سنة، موظف، بلاد القديم.

٧- سيد حسن سيد ابراهيم سيد حسن علي القصاب، ١٧ سنة، طالب، سار.

٨- ابراهيم حسين قاسم حسين، ١٨ سنة طالب، بلاد القديم.

٩- حسين ملا حسن علي احمد سهوان، ١٩ سنة، بدون عمل، السنابس.

هذا وجدير بالذكر ان خمس محاكمات أمن دولة تجري هذه الايام. فبالاضافة للتسعة المذكورين هناك الثلاثة المتهمون بتصوير القاعدة الامريكية الذين اعتقلوا شهر ديسمبر ١٩٨٧، ومحاكمة هؤلاء في الثاني والعشرين من شهر سبتمبر الماضي، وهناك مجموعات اخرى بضمنهم خمسة اشخاص من المنامة متهمون بتصوير القاعدة الامريكية كذلك.

الابتزاز الخليفي

تعمد المخابرات الاجنبية التي تحكم البحرين هذه الايام لاستخدام اسلوب جديد في الابتزاز. حيث تقوم باعتقال الاشخاص وتعريضهم للتعذيب الشديد والسجن الانفرادي في زنزانة «البرج» المظلمة وغيرها من الاساليب وتطلب منهم مقابل ايقاف هذا التعذيب، التوقيع على اعترافات تدين الشخص بانتمائه لمنظمة سرية او «خلية ثورية» تسعى لقلب نظام الحكم. وعندما يوقع الشخص ينتهي التعذيب ويطلق سراحه، وبعدها يتصلون به ويبتزونه ليعمل معهم او يبتعد عن اي نشاط، والا قدموه للمحاكمة بالتهمة المزيفة التي وقّع عليها.

وهناك الآن عشرات الشباب الذين «وقّعوا» على انهم اعضاء في منظمات لم توجد يوما من الايام في البحرين. ويعيش هؤلاء حالة من القلق المستمرة لانهم مهددون بالاعتقال في اية لحظة، وهذه السياسة جزء من محاولات قمع التحرك الشعبي ضد نظام الظلم الخليفي.

من مآسي الجسر

يتحدث الناس كثيرا عن المعاناة التي يعانونها عند عبورهم الجسر بين البحرين والسعودية، ويطرح المسافرون قصصا وروايات عجيبة غريبة، فكأن هذا الجسر انما بني لكي يصادر حريات الناس ويفرض الأفكار الوهابية على شعب البحرين. والمشكلة ان حكومة البحرين لا تتدخل لحماية مواطنيها في اي مكان ولا تردّ بالمثل على من يستضعف ابناء البحرين، فهي اضعف من ان تفعل ذلك، لانها لا تعتقد بتمثيلها الشعب بل بثنائية الموقف تجاهه.

من القصص التي حدثت على الجسر ان المفتشين في الجانب السعودي وجدوا كتابا دينيا عند احد البحرانيين العائدين الى البلاد فصادروا سيارته ولم يرجعوها اليه الا بعد ان «اشتراها» منهم بمبلغ ١٤٠٠ دينار. وهناك قصص كثيرة من هذا النوع تتعلق بوجود التربة التي تستعمل للسجود، فهي ممنوعة في السعودية ولكن اعتاد البحرانيون السجود على قطعة ترابية نظيفة، وحين يجد السعوديون شيئا من هذه القطع لدى المسافر يعرِّضونه لاذى شديد واهانة كبرى. ولم تحاول حكومة البحرين التدخل لمنع هذه الاهانات كما تفعل الدول الاخرى تجاه مواطنيها.

وهناك مشكلة الاسماء ايضا. فالسعوديون يتدخلون في حريات الناس على كل المستويات حتى اختيار اسمائهم. فالبحرانيون يستعملون اسماء من نوع «عبد النبي» و «عبد الرسول» ولكن السعوديين يتعرضون لمن يحمل اسماء من هذا النوع ويضايقونه وقد يرجعونه من حيث اتى.

وهكذا فالمطلوب من البحراني الذي يعبر الجسر ان يتخلى عن كل حقوقه وحرياته لكي يرضى المفتش السعودي بعبوره، فاي مجال للتفاهم والتقارب مع نظام يصادر الحريات بهذه الطريقة.

إلى أين تتجه العلاقات الايرانية الخليجية؟

في اجتماع قمة عدم الانحياز الاخير الذي عقد في العاصمة اليوغسلافية، بلغراد، التقى زعماء الخليج (باستثناء السعودية) مع وفد الجمهورية الاسلامية برئاسة وزير خارجيتها الدكتور علي اكبر ولايتي. بعض وسائل الاعلام الايرانية اشادت باللقاءات الايرانية ـ الخليجية، واوضحت ان الشيخ هاشمي رفسنجاني رئيس الجمهورية اعطى تعليمات صريحة لوزير خارجيته باجراء مفاوضات لتحسين العلاقات بين طهران ومشايخ الخليج غير السعوديين.

من جهتها ركزت وسائل الاعلام الخليجية على اللقاءات المذكورة بما في ذلك عرض اجتماعات وفودها مع الوفد الايراني على شاشات التلفزيون، والبدء بحملة اعلامية (في الصحف) لتحسين موقفها من الحكومة الاسلامية في ايران. على هذا المنوال، اعلنت كل من ايران والكويت عن رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي بينهما من درجة قائم باعمال الى سفير، كما اعلن ان جابر الاحمد، امير الكويت قد يقوم بزيارة لطهران بعد زيارته العراق تلبية لدعوة من الشيخ رفسنجاني.

تاريخ مضطرب

ويمكن النظر الى العلاقات الايرانية ـ الخليجية من منظور محلي وآخر دولي. فعلى الصعيد المحلي لم تؤثر الحرب كثيرا في مستوى العلاقات بين ايران وكل من سلطنة عمان او الامارات العربية المتحدة او قطر، ورغم صعود ونزول في درجة الحرارة بقي التمثيل الدبلوماسي على مستوى السفارة، وبقي التعاون التجاري، وحتى الثقافي قائما احيانا ومزدهرا احيانا اخرى، ولم تحدث هزات متطرفة في هذه العلاقات، حتى عندما نشبت ازمة رأس الخيمة في اواخر عام ٨٧، ومحاولة كل من ابو ظبي والرياض استبدال سلطان القاسمي باخيه عبد العزيز وهي محاولة قاومتها وافشلتها ايران بالتهديد والترغيب.

وبقيت مسقط مشككة في نظام البعث غير آمنة منه، معتبرة العلاقات مع الجارة الكبيرة ايران ضرورة جغرافية وتاريخية لا يمكن التفريط فيها، لاسيما وان الدولتين تتقاسمان الاشراف على مضيق هرمز الحيوي. كذلك الحال مع دولة قطر، التي تتقاسم وايران استغلال اكبر بئر للغاز الطبيعي في المنطقة والذي يقع على حدود الجرف القاري الفاصل بين المياه الاقليمية لايران وقطر. كما ان ايران وقفت الى جانب قطر في نزاعها مع البحرين بخصوص اقامة منصة رادارات تجسس في عام ١٩٨٦ على جزيرة فشت الديبل المتنازع عليها مع آل خليفة في البحرين الذين اعطوا الرخصة للامريكان لاقامة المنصة المذكورة. واستفاد الطرفان، حيث ضمنت ايران عدم تواجد الرادار الامريكي بينما منعت قطر تركيز الامر الواقع بتابعية فشت الديبل للبحرين.

اما الامارات التي استنجدت في حادثة رأس الخيمة المشار اليها بايران، فان الحياة التجارية فيها قد تصاب بشبه الشلل لو اوقفت التعامل مع الساحل الايراني الذي يستورد اجهزة ومعدات عن طريق دبي، ويبيع منتوجات زراعية وغيرها الى دول الخليج عن طريقها ايضا.

الحال يختلف طبعا مع دول شمال الخليج الثلاث المشتركة مع الدول الثلاث المذكورة في مجلس التعاون لدول الخليج العربية. فالبحرين بغالبيتها الشيعية، تدار من قبل آل خليفة الذين يعتبرون من اكثر العوائل صراحة في ما يخص عمالتهم للولايات المتحدة الامريكية والقوى الغربية الاخرى. فهي البلد الوحيد تقريبا في المنطقة الذي يتبجح الامريكان بانها توفر لهم تسهيلات وقواعد عسكرية للدعم اللوجستي والصيانة والتجمع والقيادة. فرغم وجود القواعد الجوية الامريكية في السعودية، الا ان جنرالات البنتاجون يحاولون تجنب الاشارة الى ذلك صراحة سواء لوسائل الاعلام او للجان الكونجرس. اما البحرين «فانها تكاد تغوص من ثقل قواتنا» على حد قول ادميرال امريكي لاحدى هذه اللجان. وخلال اشتداد الصراع بين ايران وامريكا عام ١٩٨٧، انزلت الاخيرة ما يقارب من ٢٠ الف فرد امريكي من جنود البحرية والجوية والعمليات المشتركة، وهو رقم يعتبر متواضعا ومطابقا لاقل التقديرات التي يدعي بعضها وصول عدد القوات الى ٢٥ الف احيانا. كما تحولت قاعدة الجفير من محطة تسهيلات الى قاعدة ضخمة تضم عدة سفن عسكرية للتموين والمراقبة والهجوم.

اضف الى ذلك فان التاثير السعودي والعراقي على السياسة البحرانية يختلف مثلا عن التاثير على سلطنة عمان التي بالاضافة لريبتها من صدام لا تثق كثيرا في آل سعود واطماعهم في واحة البريمي ومواقفهم من المذهب الاباظي في عمان. ويقال ان السلطان قابوس هدد مرارا بالانسحاب من مجلس التعاون بعد اهانة مفتي عمان الشيخ احمد الخليلي، وبعد اهانة السيد الخابوري، المفتي الجعفري للسلطنة.

آل خليفة يعملون كما يطلب منهم آل سعود، لاسيما بعد اقامة الجسر وربط الجزر استراتيجيا بالقواعد العسكرية السعودية اكثر من ذي قبل. ولذا نجد موقفهم من الجمهورية الاسلامية في ايران عدائيا صريحا. اذ انه بالاضافة للعامل الامريكي والعراقي ـ السعودي هناك العامل الداخلي المتمثل في وجود غالبية شيعية من السكان، وكونهم الاصليين وهو ما يعتبره آل خليفة تهديدا واقعيا وتاريخيا لهيمنتهم على البحرين. ويزداد هذا العامل الاخير تاثيرا على السياسة البحرانية لانعكاس اشعة الثورة الاسلامية وبقوة على الحركة السياسية في البحرين حيث اصبح الصدام شبه محصور بين الحكومة واسيادها من جهة وغالبية ابناء الشعب خلف الحركة الاسلامية من جهة اخرى. وقس على الموقف البحراني موقف آل صباح في الكويت الذين فوجئوا بصلابة الموقف الاسلامي فيها.

غير ان الكويت تمتاز ايضا بقربها من ساحة المعركة على الجبهة الجنوبية لحرب الخليج، وانجراف حكامها بقوة الى جانب النظام العراقي، وتقديم الدعم المالي اللامحدود لصدام، بما في ذلك تحويل الكويت الى جسر تعبر خلاله البضائع العراقية، وتحويل فعاليات النفط الى تاجر لبيع النفط من المنطقة المحايدة بالاشتراك مع آل سعود ولحساب النظام البعثي في بغداد.

واكثر من مرة حذرت ايران الكويت من مغبة وقوفها مع صدام، ومن ان الآمال المعلقة عليه بحل مشكلة الحدود هي وهم وخيال، وهي تحذيرات اثبتت الايام صوابها، فما ان توقفت المدافع على جبهات حرب الخليج حتى توغلت القوات العراقية مساحة ٢٠ كيلومترا في حدود الكويت، ولم تنسحب الا بعد تهديد غربي لصدام. ورغم زيارة سعد العبد الله ولي العهد ورئيس الوزراء لبغداد وزيارة جابر الاحمد الاخيرة الا ان النظام العراقي اصر على موقفه من رسم الحدود حتى يحصل على ثمن اكبر مما قدم له، كتنازل الكويت عن ديونها التي لها على العراق، او تاجير جزيرة بوبيان لمدة ٩٩ سنة للعراق (بكلمة اخرى احتلالها الى الابد)، او دفع اموال جديدة لتعمير ما دمرته الحرب المشئومة. وهكذا فان تصريح صباح الاحمد، وزير خارجية الكويت عشية زيارة الامير الى العراق بانه (صباح الاحمد) يعرف الشيخ رفسنجاني شخصيا وانه رجل جيد يثق فيه، لم تكن دون حساب. فالرجل معروف بعدائه الشديد لايران وكل ما يتصل بالحركة الاسلامية في منطقة الخليج، ولم يقل ذلك الا ليرسل اشارات لبغداد بان طهران تدخل على الخط بسرعة. كما ان هذا التصريح الذي اشاد بنظام الجمهورية الاسلامية وتطور العلاقات معها، ياتي تحذيرا للسعودية ايضا التي بدت معزولة عربيا واقليميا بعد انتهاء الحرب.

ورطة سعودية

الظاهر، ان فهد (الذي يقال انه مريض الى درجة عدم الفعالية) واخوانه يحسون بطوق سياسي ضربه عليهم صدام باقامة مجلس التعاون العربي مع الاردن ومصر واليمن الشمالي. ومعروف ان العراق واليمن والاردن دول ثلاث استاءت كثيرا من قيام مجلس التعاون الخليجي على حدودها دون دعوتها للمشاركة حتى على مستوى الرقابة واعتبرت ذلك تفردا سعوديا بحوض الخليج والجزيرة العربية. ولا يخفي المسؤولون السعوديون امتعاضهم من اقامة مجلس التعاون العربي الذي يعتبرونه حصارا سياسيا من جهاتها الثلاث تقريبا، وانتقالا لمركز الثقل العربي من الرياض وما حولها الى محور بغداد ـ عمان ـ القاهرة ولم يفد آل سعود كثيرا توجههم للدول العربية في شمال افريقيا لعدم مقدرة هذه المنطقة على التاثير على المشرق العربي كثيرا لاسباب جغرافية واقتصادية وثقافية. اضف الى ذلك محور طهران ـ دمشق ـ بيروت الذي تبلور في مؤتمر طهران في الصيف الماضي الذي ضم كلا من الايرانيين والقوى الاسلامية (وفلسطينية) الفعالة في لبنان بمباركة ومشاركة سورية صريحة.

هذه العزلة العربية الشديدة التي يعاني منها آل سعود يوازيها تراجع على الساحة الاسلامية نتيجة فشل سياستها في افغانستان وقضية المرتد سلمان رشدي بعد ان سحب الامام الخميني الراحل (رضى) البساط من تحت ارجل آل سعود. لذا فان الموقف السعودي العدواني من ايران خلال الحرب بتاليب الدول الدائرة في فلكها على الجمهورية الاسلامية، وقيامها بمذبحة الحجاج في يوليو ٨٧، ودعمها اللامحدود لصدام ماليا وسياسيا واعلاميا واخيرا منعها المسلمين الايرانيين من القدوم للحج لعامين متتاليين، ثم اعدامها الحجاج الكويتيين ظلما وعدوانا قد بدأ يعطي ثماره المرة، بعد قطع آل سعود كل الجسور تقريبا بينهم وبين ايران. فالاوضاع الطبيعية تحتم ان تلجأ السعودية للتعاون مع ايران وسوريا لفك حصار مجلس التعاون العربي، الا ان توجيهات القيادة الايرانية لوفدها لمؤتمر عدم الانحياز استثنت السعوديين من محاولة تحسين العلاقات واعادة خطوط الاتصال مع دول مجلس التعاون الخليجي.

تلك ربما مجمل الظروف المحلية للعلاقات الايرانية ـ الخليجية. غير انه بلا شك لا بد من تهيئة الاجواء الدولية لمسيرة تطوير هذه العلاقات، فالضوء الاخضر اعطي لوجود رغبة غربية للتصالح مع الاوضاع الايرانية الحالية لاسباب كثيرة، منها كبح جماح الزمرة الحاكمة في العراق التي ما ان وقفت الحرب حتى اندفعت كالثور الهائج، تقتل آلاف الاكراد بالاسلحة الكيماوية تارة، وترسل الصواريخ والمدافع ليشيل عون تارة اخرى. ومنها ايضا الرغبة في الفوز بالسوق الايرانية من قبل الشركات الغربية، ومنها منع النفوذ السوفيتي من التعاظم في هذه المنطقة الحساسة جدا والتي تمتلك ٦٥٪ من احتياطي النفط العالمي.

الحديث عن الظروف الدولية الراهنة في المنطقة وتاثيرها على سياسات حكام الخليج تجاه ايران يطول طبعا، وقد نتطرق اليه في مقال آخر في المستقبل انشاء الله. كما ان المجال واسع لاستقراء احتمالات المستقبل وما يمكن ان تعني المصالحة الايرانية مع حكام الخليج بالنسبة للحركة الاسلامية السياسية في المنطقة.

البحرين: الاعتقال مستمر بدون تهمة او محاكمة

اصدرت منظمة العفو الدولية في ٣٠ اغسطس الماضي بيانا جديدا حول أوضاع المسجونين في البحرين ننشر ترجمته هنا حرفيا:

هناك عشرات السجناء السياسيين، معظمهم من الجالية الشيعية التي تشكل اغلبية السكان، تم اعتقالهم بدون تهمة او محاكمة بسبب السلطات الواسعة للاعتقال الاداري. وتقول التقارير انهم محتجزون في سجون انعزالية. وهذه الصلاحيات التي بدأ العمل بها طبقا لمشروع قانون امن الدولة في ٢٢ اكتوبر ١٩٧٤، تُمكّن وزير الداخلية من احتجاز الافراد لمدة ثلاث سنوات يمكن تجديدها بدون الرجوع الى اية سلطة قضائية. وقد علمت منظمة العفو الدولية بحالات استمر اعتقال السجناء فيها ثماني سنوات بدون تهمة او محاكمة.

وهناك الآن على الاقل ١٢ شخصا في الاحتجاز من مجموع ٣٠ شخصا اعتقلوا في بني جمرة والقرى المجاورة في شمال غربي البحرين في فبراير ١٩٨٩ [راجع (البيان) البحرين: احتجاز بدون محاكمة الصادر عن المنظمة في ٨٩/١/١١]. وقد اعتقل حوالي ٣٠ شخصا خلال شهري مايو ويونية ١٩٨٩ في حملة اعتقالات استهدفت قيادات الجالية الشيعية واتباعهم في مختلف نواحي البلاد.

وتشتمل المجموعة التي اعتقلت في بني جمرة على مدرس في الاربعينات من عمره، عمران حسين عمران، وعدد آخر من الشباب تقل اعمار اربعة منهم على الاقل عن ثمانية عشر عاما. ويوجد بعض هؤلاء في سجن العدلية في سجن انعزالي، وتقول بعض التقارير بانهم ربما يعانون من التعذيب والاعتقال الانفرادي. ويقال ان سجن هذه المجموعة له علاقة بالدروس الدينية التي تقام في المساجد المحلية في منطقة بني جمرة.

ومن بين الذين احتجزوا في شهري مايو ويونية ١٩٨٩ عدد من القادة الدينيين منهم السيد عبد الله المحرقي، والسيد علوي الشهركاني والشيخ سعيد السلاطنة. وكان السيد عبد الله المحرقي قد افرج عنه سابقا من حكم بالسجن لمدة عامين في ديسمبر ١٩٨٨ قبل انتهاء المدة. ومن بين الشيعة المحتجزين احمد المقابي وامير الموسوي وهادي الموسوي.

وتقول التقارير أن ثلاثة من هؤلاء السجناء قاموا باضراب لمدة عشرة ايام للاحتجاج على اعتقالهم، وعلى الحالة السيئة في سجن القلعة بالمنامة. وقد نقلوا إلى مستشفى عسكري قبل أن ينهوا إضرابهم عن الطعام.

ان أسباب اعتقال هؤلاء الناس غير واضح. فالحكومة، وتسيطر عليها العائلة الخليفية السنية، تتهم بعض المجموعات الشيعية في البحرين بالقيام بنشاطات سياسية ممنوعة، وبارتباطها بعلاقات سرية مع مجموعات شيعية ثورية خارج البحرين وخصوصا في ايران وسوريا.

ومنظمة العفو الدولية مهتمة بان تُقدَّم للافراد المشتبه بقيامهم بنشاطات سياسية تُهم محددة يُعترف بانها جريمة ويُقدَّموا بعدها للمحاكمة بشكل سريع، ان لم يُطلَق سراحهم. ويجب اطلاق سراح كل المعتقلين الذين احتجزوا لتعبيرهم السلمي عن آرائهم السياسية التي لا تتسم بالعنف او لنشاطاتهم السياسية السلمية مباشرة وبدون شروط.

ان الصلاحيات الواسعة للاعتقال في اطار قانون امن الدولة وغياب أية محاسبة لسلطات قضائية قد يسهل عملية احتجاز سجناء الرأي. اضافة لذلك فان اعتقال السجناء لفترات غير محددة قد يستعمل للضغط على المسجونين للاعتراف بجرائم لم يرتكبوها. ومنظمة العفو الدولية قلقة من تكرر التقارير عن التعذيب والمعاملة السيئة للمسجونين الذين كثيرا ما يمنعون من الاتصال باحد. والاعترافات حتى لو قيل انها سحبت بالقوة، كثيرا ما تستعمل كاساس لتجريم المتهمين بالجرائم السياسية في محاكمات امام محكمة الاستئناف المدنية العليا.

ومع تكرر الاخبار عن الاعتقالات بدون تهمة او محاكمة، فان منظمة العفو الدولية تجدد دعوتها للسلطات البحرانية بوضع نهاية للاعتقال الاداري، لكي يمنع الاعتقال العشوائي لسجناء الرأي ولكي يتم ضمان الحق الاساسي لكل المسجونين بمحاكمة عادلة. وتدعو منظمة العفو الدولية لوضع حدود للاعتقال الانعزالي لكي يحمي السجناء من التعذيب والمعاملة السيئة، ولجعل الاجراءات المتبعة امام محكمة الاستئناف العليا منسجمة مع المقاييس الدولية للمحاكمة العادلة.

لا تفعل الخير الا بموافقة الداخلية

لو وجدت حاجة مفقودة في الشارع، وبحثت عن صاحبها ثم سلمتها اياه فانك تكون قد ارتكبت جريمة قد تدخل السجن بسببها في البحرين. فقد أكد مسؤول بادارة العلاقات العامة بوزارة الداخلية الشهر الماضي ان مكتب الاموال المفقودة والمعثور عليها بادارة التحقيقات الجنائية التابعة لوزارة الداخلية هي الجهة المختصة دون سواها باستلام وتسليم الاموال والاشياء المعثور عليها والتي يتم الابلاغ عنها او التي يتم العثور عليها من قبل المواطنين والوافدين. وذكر رئيس العلاقات العامة بالوكالة بوزارة الداخلية بان مكتب العلاقات العامة بوزارة الداخلية قد لاحظ ان الصحف والمجلات تقوم بنشر اعلانات عن اشياء ومستندات معثور عليها ويطلبون من اصحاب هذه الاموال الحضور الى مقر الجريدة لاستلامها. وقال بان موضوع الاشياء المفقودة والمعثور عليها قد صدر بتنظيمها قرار وزير الداخلية رقم ١ سنة ١٩٨١م. وبموجب هذا القرار تم انشاء مكتب الاموال الفاقدة والمعثور عليها بادارة التحقيقات الجنائية والذي يختص دون سواه باستلام وتسليم الاموال والاشياء المعثور عليها بجميع انواعها الى اصحابها. واهاب المصدر بجميع المواطنين التعاون والاستجابة لهذا التنظيم القانوني، وذلك بان يتوجه الشخص الذي يعثر على اية مفقودات الى مكتب الاموال الفاقدة والمعثور عليها بادارة التحقيقات الجنائية او الى اقرب قيادة امنية لتسليم المعثور عليه واستيفاء النماذج التي اعدت لهذا الغرض.

وعليه فليس من حق اي مواطن الاعلان عن العثور على اموال او اشياء مفقودة في المسجد مثلا او المأتم او النادي لان ذلك مخالف للقانون، بل ان عليه التوجه لوزارة الداخلية لتسليمها ما عثر عليه حتى لو كان قلما رخيصا. وبهذا يتم تقنين العلاقات العامة بين المواطنين والاخلاق وطرق التعامل بين الناس لكي يبقى المجتمع آلة بيد السلطة تحركها القوانين التي يضعها ال خليفة لحماية نظامهم، وهذا الاجراء هو بمثابة «تأميم» للاخلاق والسلوك الاجتماعي. وفي هذا الاطار يُفهم تصرف السلطة تجاه العمل الاسلامي بشكل عام. فتعليم القرآن مثلا في المساجد ممنوع الا للذين يحملون اجازة من الحكومة، وجمع التبرعات للمحتاجين والمشاريع الخيرية ممنوع الا باجازة رسمية، والذهاب الى بعض البلدان ممنوع الا باجازة من وزارة الداخلية وتوظيف اي شخص في احدى الدوائر الحكومية او الشركات يجب ان يسبقه الحصول على موافقة من وزارة الداخلية. وهكذا فكل فعالية اجتماعية عادية ممنوعة الا باجازة رسمية مكتوبة من وزارة الداخلية.

شهداء مكة - البقية -

قضائية في العالم فان حكمها سيكون مقبولا، اما ان يُذبحوا بدون محاكمة وبدون توفر ادنى مقومات العدالة والنزاهة فذلك مرفوض جملة وتفصيلا. وبذلك تصبح الجريمة السعودية مستحقة للشجب والاستنكار من المسلمين ومن كل القوى المناهضة للاستبداد والتعسف والحكم القبلي. وال الصباح متهمون بالتواطؤ مع ال سعود حتى يثبت العكس وتنسحب الكويت من المجلس الذي تسيطر عليه السعودية، وبذلك تصبح العائلتان الحاكمتان في الرياض والكويت مسؤولتين عن تدهور الوضع الأمني في المنطقة كنتيجة طبيعية للسياسات الارهابية التي تتبعانها.

أتاوّه بفرحة لمواقف الابطال

اتاوّه كثيرا لانني لا استطيع التعبير عما ينطوي عليه النفس وما تختلج به المشاعر، والشعر بثقل الايام يضغط على الصدر حتى لكان جبل ابي قبيس قد وقع على الجسد المتداعي. اتاوّه لانني لا استطيع كتابة قصة شعبي البطل في نضاله ضد الاستبداد القبلي، ولا طاقة لي بوصف فصول المأساة التي تبدأ صفحة جديدة منها كلما انطوت اخرى. وفي المقابل اني في بهجة حديث عن شعب الامة الذي لا يكل ولا يمل ولا يجد الياس الى نفسه سبيلا. فكل من ابناء امتي بطل تتحدث بقصته الاجيال ويعانق بروحه قمة المجد المؤثل. او فراني مبالغا في ما اقول وانا اقرا كل يوم في جبين الدهر من قصص الصمود ما يجعلني اتساءل هل انا في حلم ام يقظة؟

عرفت من قراءتي صحائف التاريخ ومتن الكون ان للجسد الطيني طاقة تحمل محدودة، وان الايام تاكل من هذا الطين حتى يتلاشى شيئا فشيئا. وعلمت كذلك ان روح الثورة في الانسان تتلاشى هي الاخرى بتلاشي الطين، ولكنني عندما قرات ملاحم الصمود في بلدي، عرفت غير ذلك. فالجسد هنا اقوى من الصخر، والروح اشد ثباتا من الجبال الرواسي. فها هي افواج المجاهدين تساق إلى القيود سوقا، وها هم الجلادون يمعنون في إخوتي ضربا وتعذيبا وفتكا، ولكن إخوتي متمردون على الظالم وعلى الالم وعلى البكاء فلا يمدون يدا للاول ولا يستسلمون للثاني ولا يذرفون دمعة واحدة وسيظل الجلادين تاكل من لحومهم وتشرب من دمهم. فكل من ابناء امتي امة بنفسه ودورة بوجوده وزلزال بحركته. فاي طاغية يقدر على لجم طموحة او اسكات لسانه، واية عصى تنال من عنفوان واية سلسلة تمنع انطلاقه نحو الحرية والصمود، واي مختبر يستطيع منعه عن السير في درجة الذي اختطه لنفسه.

القادمون من بلدي يحملون الهم في حناياهم والغيظ في قلوبهم، ولكنهم لا يعرفون للاستسلام معنى. ولذلك يتردّدون على الزنزانات، افرادا وجماعات، ليلا ونهارا، صيفا وشتاء، اتراهم يخشون جدران السجن ام ان ذلك امون عليهم من تجمّل الذل والهون وشرب كاس الاستسلام؟ شهود العيان يتحدثون عن تحولة اجسام اخوتي في سجون العدلية والقلعة والرفاع وجو، ويتحدثون كذلك عن المساومات التي تجري بين الطاغية والسجين، ولكنهم يتحدثون ايضا عن الصفقة الرابحة التي عقدها السجين مع ربه وكيف قضت تلك الصفقة على امنيات الجلاد، فراح يتخبط ويسب ويشتم ويزبد ويرعد ويتهدد ويتوعد، انه حيوان هائج، ولكن.. ليضرب رأسه بالحائط فهنا هنا يقف الابطال ويفرض الجبناء وتتهدم عروش الطغيان.

لا تعرف القلوب الكبيرة معنى الاستسلام او المساومة. ولا تعترف بقوة الطاغية ولا تعتبر الغلبة الظاهرة لجيش الظالمين سوى سحابة صيف لا تلبث ان تزول، ولكنها تعرف معنى الخلود والصمود وتدرك ماذا يعني الانتماء للاسلام.. فتذهب الى السجن والموقع تحت الضغط والتعذيب على وثيقة الانتماء «لمنظمة غير مشروعة» مع ايمانها انها ليست كذلك، ولكن ماذا يجدي الجلادين حبر على ورق وكلمات مكتوبة تحت التهديد والوعيد. صحيح ان الصمود يجب ان لا ينثني وان الثبات على الموقف يجب ان لا يثلم، ولكن صحيح ايضا ان يتحرك الانسان في اطار ما هو مسموح له بالحركة في اطاره بشرط ان لا يتنازل عن حق ولا يقر ظلم ظالم ولا يعطي الولاء لغير الله.

قد يفرح القراعنة بتعذيب المستضعفين، وقد تقف عقارب الساعة عندما تتفاطر دماء السجين من الضرب والتعذيب، ولكن النفس الكبيرة التي ينطوي عليها الجسد المعذب تكبر وتكبر كلما رويت بالدماء، وارتقى صاحبها بفكره وقلبه ومشاعره الى السماء، حيث الملكوت الاعلى، وحيث يخسر الظالم وتنفتح اسارير المظلوم. انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا.

خاطرة: عاشق الوطن يلقى ترحيبا حارا

عاشق جوبنا، مواطن يعمل في البحرين، وهو شيء طبيعي لان الاخ عاشق هندي. وهو كغيره مرتاح في جزر الامن والسلام، البحرين. غير انه تعرض في الفترة الاخيرة الى مضايقات على يد شرطة البحرين عندما ذهب للمطار لاستقبال زوجته القادمة من الهند. اكثر من ذلك يقول اخونا ان الشرطي ضربه على راسه بجهاز اللاسلكي خمس مرات وطردة من قاعة الاستقبال. ويقول انه تضرع وتمسكن للشرطي ليسمح له بمقابلة زوجته، الا انه منع وضرب لمدة ساعتين من التاسعة حتى الحادية عشرة مساءا. حدث هذا في مطلع شهر سبتمبر، ويتساءل عاشق في رسالة وجهها لصحيفة «الجلف ديلي نيوز» التي تصدر في البحرين باللغة الانجليزية، لماذا تتم مضايقة الآسيويين فقط في المطار.

مواطن (هندي) آخر لم يفصح عن اسمه (لا يُلام) تقدم بشكوى مماثلة في نفس الصحيفة، حيث اتهم الشرطة بضربه ضربا مبرحا ودفعه وطرده من المطار عندما توجه لاستقبال امه المسكينة البالغة من العمر ٧٥ سنة والتي قدمت من بومباي لزيارته.

ويتساءل ايضا، لماذا تتم اهانة الآسيويين فقط؟ واذا كانت هناك محاذير امنية، فلماذا يتم الاشتباه في الهنود فقط؟ نفس السؤال يعيده الصحفي الذي يؤكد ان الآسيويين فقط هم الذين يتعرضون للاهانة مع احترامنا للصحيفة، وللاخوة مشتاق وباقي الآسيويين وتعاطفنا معهم نقول لهم انهم مخطئون. مخطئون لان الآسيويين ليسوا الوحيدين الذين يتعرضون للاهانة من قبل جلاوزة آل خليفة. على العكس ابناء البحرين يرجفون خوفا عند وصولهم المطار الا اذا كانوا من بطانة الحكم او من مهربي المخدرات باستثناء هذين الصنفين فان العائد الى البحرين من اهل البحرين عادة ما يوقف ويحقق معه وقد يعتقل ويهان ويضرب ويتعرض لكل ما يخطر على البال.

في كل البلدان تجد المواطنين العائدين من رحلاتهم في الخارج سواء اكانوا طلابا او سياحا او اصحاب اعمال يستبشرون بالعودة للوطن، ويقفون في صفوف خاصة للاسراع بمعاملاتهم وتسهيل لقائهم بمستقبليهم من الاهل والاصدقاء. الا في البحرين.

لقد وصل الحال بآل خليفة، ان يعيدوا ابناء البحرين الى الطائرات ويطردوهم مع اطفالهم وعوائلهم الى المجهول، فهم المطرودون على وجوههم لا يدرون الى اين، فاحيانا يذهبون الى سوريا، واخرى الى ايران وثالثة الى الهند وبعضهم الامارات، بينما الاجانب يتنعمون بخيرات البحرين والسكن فيها مع اعتذارنا للاخ عاشق وصاحبه.

في رده على الشكوى المنشورة في الصحيفة، اجاب خالد بن خليفة الخليفة مدير حركة الطيران بمطار البحرين ان ذلك غير صحيح واضاف «احيانا اذا ضويق البعض فانه يبالغ في ذلك».

اما الوكيل المساعد لشؤون الطيران المدني، حمد بن عبد الله الخليفة، فانه نفى القصة تماما وقال انه لا يصدقها.

نعم، يقول حمد، يمكن نتيجة الاصلاحات وتوسعة المطار توجد صعوبة في استيعاب اعداد كبيرة من المودعين والمستقبلين.

قد تكون هذه اول مرّة نصدق فيها مسؤولاً خليفياً. فقد تكون اسباب المضايقات راجعة للاصلاحات وما إلى ذلك من امور مشابهة. إذ لا داعي لمضايقة الأجانب، فهم لا يشكلون مزاحمة لآل خليفة، ولو ان الأخوة الآسيويين سينالون اكثر من الأوروبيين لأن البيض لهم ربٌ يحميهم.

ومهما يكن من حال، فليعتبر الاخ مشتاق نفسه محظوظاً ان يستطيع ان يقدم شكوى لصحيفة تصدر في البحرين، لأن ذلك من المستحيل بالنسبة لطالب او سائح بحراني يعود للبحرين ويُوقف ويُهان في المطار. فلا هو بالمجنون الذي ينشر ظلامته في البحرين، ولا الصحف الصادرة باللغة العربية ستنشرها لو تجرأ انسان على اذاعة خبر اعتقاله والاساءة إليه من قبل رجال المباحث في المطار، ناهيك عن حفظ رقم الشرطي الذي يضربك كما فعل الهنديان اصحاب القضية. فالذين يحققون مع اهل البحرين في المطار ويعذبونهم ليسوا من ذوي البزات الرسميه التي تحمل نياشين وارقام، انما هم كالحيات الرقطاء التي تتحرك في اروقة المطار بلباس مدني تبحث عن فريستها من عاشقي الأوطان الذين يبدأ لقاؤهم مع تراب البحرين بترحيب حار جداً.

سفير البحرين يتاجر بالويسكي

نشرت صحيفة Arab Houston Times التي تصدر في الولايات المتحدة في العدد ٣٠ الصادر في شهر اغسطس الماضي ما يلي:

كتب : اسامة فوزي

فضيحة هذا العدد «سهلة» و «مفهومة» ونحن ننشرها مع الوثائق التي لن نقول لاصحاب العلاقة كيف حصلنا عليها حتى لو هددوا بتشليحنا «سراويلنا»... فالسفراء العرب في واشنطون وفي اطار حرصهم على خدمة بلادهم ساهموا في تشكيل وانشاء غرفة تجارة امريكية عربية «وطنية».. ونصبوا عليها المدعو غازي القصيبي، وهو ـ اجلكم الله ـ يعمل بوظيفة سفير لدولة البحرين العظمى، التي اجازت مؤخرا للرجل بالنوم مع زوجتين في فراش واحد (كما نشر في صحف البحرين نفسها).. وقد بدأت الغرفة عملها «الوطني» بتوريد صناديق الويسكي الى ميناء اشدود الاسرائيلي عبر وسيط من لبنان، (بطيه صورة عن بوليصة الشحن وهي مختومة من الغرفة العربية التجارية).

رامبو السفراء العرب في «واشنطن» سعادة «كلوفيس مقصود» سفير الشاذلي القليبي في الامم المتحدة وواشنطن اكتشف القصة بعد اسبوعين من عملية الشحن فقط، ولان رامبو يحب ان يحسم المعارك بنفسه فقد (تكتم) عن (الفضيحة) واكتفى بارسال (رسالة سرية جدا) في ١٩٨٨/٣/٣٠ وهي التي ننشر في ما يلي صورة عنها ـ مع انها سرية للغاية ـ وفي هذه الرسالة يطلب (كلوفيس) من (غازي) ان يجلسا معا ـ بحضور اعضاء اللجنة الاقتصادية ـ للتباحث فيالامر (لبحث التنسيق بين الجامعة العربية والغرف التجارية العربية والاجنبية)؟.

انتهت (القصة) عند هذا الحد.. فقد اجتمع كلوفيس مع اعضاء اللجنة الاقتصادية ورئيسها (سفير البحرين) وبعد ان (تباوسوا) على الطريقة العربية قرر كلوفيس ان (يغرش) عن (الويسكي) المشحون الى «اسرائيل».

الخبثاء في واشنطن ـ وما اكثرهم ـ قالوا ان سفير البحرين اضطر ـ وما يزال ـ يضطر ان (يكرم) كلوفيس حتى يضمن سكوته وصمته ذلك ان امير البحرين لو عرف بالفضيحة لطرد غازي من منصبه، ليس لان امير البحرين ـلا سمح الله ـ ضد شحن الويسكي الى «اسرائيل» وانما لانه يحب ان يشارك في خيرات الكومشن.

خبثاء آخرون ـ لعنهم الله ـ قالوا ان ثمن سكوت «كلوفيس» دفعه (غازي)، الذي ناضل كي تجدد الجامعة لكلوفيس سنة اخرى بعد ان انتهت مهمته في امريكا وكانت حجة غازي ان صاحبه «كلوفيس» هو افضل من يتكتم على نشاط السفراء العرب والمرحلة الآن تتطلب سفيرا للجامعة العربية (كتوما) مثل كلوفيس؟.

مصادر مقربة من عمو (كلوفيس) ذكرت ان تكتم (كلوفيس) على غازي سببه العمل بالمقولة الخالدة (واذا بليتم فاستتروا)، لكن آخرين ذكروا ان (كلوفيسا) بعد ان اجتمع مع اللجنة ورئيسها اكتشف ان شحن الويسكي الى «اسرائيل» مهمة وطنية عربية تدخل ضمن حرب (التسطيل) بين العرب واسرائيل.. وانه من صالحنا ـ العرب ـ ان (نسطل) الجنود الاسرائيليين بالويسكي حتى اذا ما ازفت ساعة الصفر وتوقفت الانتفاضة واعترفنا باسرائيل ونصبنا خالد الحسن وزيرا للتموين في دولة فلسطين المستقلة وتركنا زهديالطرزي سفيرا لنا في نيويورك ـ فوق العادة ـ استطاع المفوض العربي ان يقنع الاسرائيليين ـ المسطولين ـ بان فلسطين هي فقط اجزاء من الضفة والقطاع؟

الشاعرة المطرين

انشدوا عنا نخيلاً باسقات ... وجمالاً
انشدوها أننا منها فسيلُ
******
انشدوا كل سناحي التربة الملاقي...
بتاريخ الأوائل
إنشدوا كل ربوع الجزر الحرّى...
لأنّات الثواكل
لبدور خسفت وسط المعاقل...
لصليل ...وسلاسل...
انشدوها وانصتوا....
فالرد دوماً في ثنايا المتسائل
****
اسألوا البحرين
قولوا:
خبّري يا أخت وائل
اي جرح فيك ألمْ؟
أهو موت النخل ...
أم هتك المحارمْ؟
اهو شحُّ الماءِ
أم كثر المآتمْ؟
اي جنبيك يعاني....
من نزيف فيه قاتلْ
أهو الغربي حيث الجسر...
أم جرح «الجفيره» المتآكلْ
اخبروها:
سيواسيك ضناياك....
لأن الرزء شاملْ
****
خبّري يا أخت وائلْ
خبّري الركبان عن كل المساوىء
دانة البحر
الا أين اللآلىء
هجرت قيعانها
نحو الملاجيء
وأتاك الصدف المصنوع....
في أرض الأجانب....
ايقظي الدهر....
فأن الدهر سائب....
واصغي منه حضوراً...
حيث لا مجد لغائبْ....
واركبي....
إن جياد الرفض تحتاج الجنادلْ....
خبري يا أخت وائلْ...
كيف سلّمت قياد الأمر
مسخاً لا يقاتلْ؟!